

ارشاد المنعلمين

رسالة لطيفة و نجبة لطيفة

تأليف الحبيب النسيب
امام الحققين و حجة الدققين

الشيخ عبد الفاور
ابن عبد الله (المجاوي) (الحسني)

منشورات خمسينية جامعة الجزائر

2012 - 1962

.2012

©

2013 -2769 :

978-9931-348-66-5 :

إرشاد المتعلمين

.

"

"

.

تقديم

اعترافا وتقديرا بما قدمته الأجيال السابقة من بحوث في شتى التخصصات استوجب علينا التعريف بهم وبتحولاتهم في الذكرى الخمسين لاستعادة السيادة الوطنية، وبمرور 50 سنة على جامعة الجزائر التي بادرت بنشر وإعادة طبع مجموعة من الأطروحات التي لم تنشر وكذا عدد من الكتب لكتّاب جزائريين كان لهم دور في النهضة الثقافية الجزائرية، إضافة إلى الذين شاركوا الشعب الجزائري في نضاله ضد الاستعمار الفرنسي وماتوا، وعُذِّبوا، أو هُجِّروا أو أُسقطت عنهم جنسيتهم... وبالطبع فإن مثل هذا العمل يحتاج إلى إرادة حضارية لطبع هذه الأعمال، فكانت إرادة جامعة الجزائر استجابة رئيسها الأستاذ الدكتور طاهر حجار، فله كل الشكر والتقدير على دعم هذا المشروع الحضاري لجامعة الجزائر.

وقد احتاج هذا العمل نفساً وجهداً طويلاً لإنجاز ما تقدم ذكره، فكان محافظ مكتبة جامعة الجزائر الأستاذ عبدي عبد الله، خير مرشد وخبير في جمع وإعداد هذه الكتب التي يجدها القارئ في آخر كل إصدار.

علي تابلت

أستاذ التعليم العالي

المشرف على هذه المنشورات

الجزائر، في 28 ديسمبر 2012

6

أقول بعد البسمة والحمدلة والصلاة والتسليم على صاحب
الخلق العظيم، إن من أشرف ما تميّز به الإنسان على سائر
الحيوان النطق، ولا نطق إلاّ بالعلم، كما لا علم بدون معلم،
ولقد ساءني ما رأيت في هذا الزمان من فتور المعلمين والمتعلمين،
حتّى إن أهل قطرنا من إخواننا المسلمين القسنطينيين والجزائريين
والوهرانيين قد تراكم عليهم الجهل، فإذا تباعدوا ضَبَحوا ضبوح
الثعالب، وإذا تقاربوا قَبَعوا قبوع القنافذ، فهم كما قال الشاعر:
حديثُ بني قرطٍ إذا ما لقيتهم كنزُ الدُّبى في العرْفَجِ المتقارب

وسبب ذلك هو عدم اعتنائهم بالعلوم التي بها تهذيب
أخلاقهم وإصلاح منطقتهم، فلما رأيت بعض الطلبة اللائذين بي
لهم ميلٌ إلى تعلم بعض العلوم الشرعية والأدبية أردت أن أجمع
لهم رسالة في مبادئ بعض العلوم لتكون لهم تبصرةً يهتدون

بها إلى العلوم الشريفة وسميتها : (إرشاد المتعلمين) ورتبتها على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

أما المقدمة ففي فضل العلم والتعلم، وما يجب على كل شخص أن يتعلمه، وأما الفصول، فالأول: في علوم اللسان، والثاني: في علوم الأديان، والثالث: في علوم الأبدان، والرابع: في المعاش، وأما الخاتمة فتحتوي على آداب وأمثال وحكم وبعض فصول وأبيات مما تمس الحاجة إليه.

المقدّمة
في فضل العلم والتعلّم،
وما يجب على كلّ شخص أن يتعلّمه

اعلم أنّ الحيوان جسمٌ حيٌّ نام حسّاس متحرّك بالإرادة،
وجميع أنواع الحيوانات من الفيل إلى الذرّة متقاربة في الحسّ
والإدراك ما عدا الإنسان فإنّ الله فضّله على سائرهما بالعقل
والنطق، ومجرّد العقل والنطق لا يفيدان الإنسان شيئاً، وإنّما
شُرفاً لكونهما واسطة لاكتساب العلوم التي هي نور العقل
ومبنى الكلام، ولو كان مجرّد النطق يفيد الإنسان ما يحتاج
إليه لشاركه الببغاء مثلاً، وكذلك العقل لو كان كافياً لما احتجنا
إلى رُسُل يأمرّوننا بالمعروف وينهوننا عن المنكر، وبناءً على ذلك
نقول: إنّ الإنسان إذا أراد أن يجني ثمرة امتيازته عن بقية
الحيوانات يجب عليه أن يدأب في تحصيل العلوم التي عليها
مدار المعاش والمعاد، ووقت تحصيلها من المهد إلى اللحد، قيل
لأنوشروان: أيحسن بالشيخ أن يتعلّم؟ فقال: إذا كانت الجهالة

تقبّح منه فالتعلّم يحسن به، فقيل: وإلى متى يحسن منه؟
فقال ما حسنت به الحياة.

ثمّ اعلم أنّ العلوم أكثر من أن يُحاط بها، فعلى العاقل
أن يأخذ من كلّ فنٍّ أحسنه، قالت العلماء: أوّل ما يجب على
الإنسان أن يتعلّم القرآن الشريف أو ما تيسر منه، ثمّ الحديث
النّبويّ لأنّه يليه في الفضيلة، ثمّ علم الفرائض لأنّه ثالث علوم
الدين، ثمّ علم الفقه لأنّه علم الحلال والحرام، وبه العصمة
في الدين والزينة في الدنيا، وينبغي له أيضاً أن يتعلّم علوم العربية
كاللّحو والصرف والبيان واللغة وغير ذلك، وكذلك المنطق
الذي به العصمة عن الخطأ في الفكر، وعلم الطب الذي به
حفظ الصحة ومعالجة الأسقام، وعلم الكتابة وعلم الحساب
والهندسة والزراعة والمساحة والجغرافيا والهيئة وعلم الرماية
والسباحة والفروسية، وغير ذلك من العلوم التي هي صفة كمال
للإنسان، وعلى المتعلّم أن يختار معلماً عالماً بحقائق الأشياء،
مجداً فصيحاً، ويجب عليه أن يراعي حقوقه، قال بعضهم:
رأيت أحقّ الحقّ حقّ المعلم وأوجبه حفظاً على كل مسلم
لقد حقّ أن يُهدى إليه كرامة لتعليم حرف واحد ألف درهم

ونظم بعضهم شروط تحصيل العلم بقوله:

ألا لن تنال العلم إلا بستة سأنبيك عن مجموعها ببيان

ذكاء وحرص واصطبار وبلغه وإرشاد أستاذ وطول زمان

الفصل الأول في علوم اللسان

اعلم أنّ اللغة العربية هي أقدم لغات العالم المستعملة الآن وأوسعها، وفضلها على غيرها يشهد به كل من يعرفها ولو كان أعجمياً، فهي أفصح اللغات منطقاً وبيانياً، وأكثرها تصرفاً في أساليب الكلام، وأقبلها تفنّناً في النثر والنظام، قد ملأها الله من الآداب والحكم فنالت من الأمثال القديمة والحديثه ما لم ينله غيرها، وهي في الشعر لا يُشَقُّ لها غبار، ولا يباريها مبار، وقد انتشرت في أقطار البسيطة بانتشار الإسلام فدخل منها في كلّ لغة نصيب، ولا سيما اللغة الفارسية والتركية والهندية، فإنّ هذه اللغات قد تحسنت واكتسبت بها رونقاً بهياً، ثمّ إنّ اللغة العربية مأخوذة في الأصل من جملة لغات قديمة كاللغة العبرانية والسريانية ولسان الصوريين ولسان قدماء العراق، وهي متسعة جداً حتّى إنّ الشيء الواحد ربّما سُمّي فيها بأسماء عديدة، وذلك كالبعير فإنّ له ألف اسم، والأسد خمسمائة.

وتنقسم علوم العربية وإن شئت قلت: علوم الأدب إلى اثني عشر قسمًا نظمها بعضهم بقوله:
صرف بيان معاني النحو قافيةً شعر عروض اشتقاق الخط إنشاء
محاضرات وثاني عشرها لغة تلك العلوم لها الآداب أسماء
وسأذكرها مفصلة على هذا الترتيب:

أما الصرف: فهو تحويل الأصل الواحد - وهو المصدر - إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها، وهو يتعلق بالأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة أيضًا من حيث التثنية والجمع والنسبة والتصغير، والصرفي ينظر في أبنية الكلم من حيث السلامة والإعلال، والهمز والتضعيف، والزيادة والتجريد.

وأما البيان: فهو علم بأصول يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة الوضوح في الدلالة على ذلك المعنى، يعني بعضها أوضح من بعض، مثال ذلك إذا أردت أن تصف زيدًا بالكرم تقول: زيدٌ حاتمٌ، وزيدٌ كحاتمٌ، وزيدٌ كثير الرّماد، وزيدٌ جبان الكاب، وطرق البيان ثلاثة:

الأول: المجاز، وهو استعمال اللفظ في غير ما وُضع له لمناسبة وقرينة مانعة عن إرادة المعنى الأصلي.
والثاني: الكناية، وهو ما يطلق من الكلام ويراد به لازم معناه.

والثالث: التشبيه وهو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في أمر بالكاف ونحوها، وأركانه أربعة، والحقيقة ليست من طرق البيان عند أكثر القوم.

وأما المعاني: فهو علم تعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق الكلام مقتضى الحال، وهذا العلم أفضل العلوم العربية لأنّ به يعرف علم إعجاز القرآن وبلاغته، وفائدته فهم الخطاب، وإنشاء الجواب بحسب المقاصد والأعراض جاريًا على قوانين اللغة في التركيب والحصص، ومطالب هذا الفنّ في ثمانية أبواب :

الأول: الإسناد الخبري.

والثاني: أحوال المسند إليه.

والثالث: أحوال المسند.

والرابع: أحوال متعلقات الفعل.

والخامس: القصر.

والسادس: الإنشاء.

والسابع: الفصل والوصل، وهذا الباب هو أدقُّ أبواب هذا العلم، حتّى إنّ بعضهم سئل عن البلاغة فقال: هي معرفة الفصل والوصل.

والثامن: الإيجاز والإطناب والمساواة، ولكلٍّ من ذلك أمثلة وأحكام ليس لها محلّ هنا، ويتبع علمي المعاني والبيان

علمٌ آخر يسمّى علم البديع ووظيفته تحسين الكلام، وينقسم هذا العلم إلى محسنات لفظية ومحسنات معنوية.

فمن المحسنات اللفظية: الجناس، وردّ العجز على الصدر، وما لا يستحيل بالانعكاس، والسجع، والموازنة، ولزوم ما لا يلزم. ومن المحسنات المعنوية: التورية والإيهام، والتوجيه، والاستخدام، ونفي الشيء بإيجابه، والقول بالموجب، والتلميح، وحسن التعليل، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، وتجاهل العارف وغير ذلك.

وتفاصيل ما أجملته هنا هي المبحوث عنها في كتب هذا الفن كخزانة الأدب لابن حجة وغيرها.

وأما النحو: فهو علم بأصول يعرف به أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً، وفائدته الاحتراز عن الخطأ في الكلام إذ لولا الإعراب لالتبس بعض الكلام ببعض، مثلاً إذا قلت ناهياً: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، فإنك إذا رفعت تشرب يدل على النهي عن الأول وإباحة الثاني، وإن نصبت يدلّ على النهي عن الجمع بينهما، وإن جزمته يدلّ على النهي عنهما جميعاً، فقد تلاعب الإعراب بالمعاني والألفاظ جميعاً كما تلاعب في قولهم: ما أحسنُ السماء، ويقال: إن هذا المثال هو الذي حرّض أبا الأسود الدؤلي على وضع علم النحو والحكاية مشهورة، قال أبو عثمان الصيرفي يصف النحو :

النحورَينُ للفتى يُكرِّمُهُ حيثُ أتى من لم يكن يَعْرِفُهُ فَحَقُّهُ أَنْ يَسْكُنَا

وأما القافية: فهي علم تعرف به أحوال أواخر الأبيات الشعرية من حركة وسكون ولزوم وجواز وفصاحة وقباحة، وفائدة هذا العلم الاحتراز عن الخطأ في القافية، والقافية عند واضعه الخليل بن أحمد هي عبارة عن الساكنين الذين في آخر البيت وما بينهما من الحروف المتحركة، ومع المتحرك الذي قبل الساكن الأول، وتنقسم القافية باعتبار الحروف المتحركة بين الساكنين إلى خمسة أقسام نظمها الصفي الحلبي بقوله:

حصر القوافي في حدود خمسة فاحفظ على الترتيب ما أنا واصفٌ
متكاوسٌ متراكبٌ متداركٌ متواترٌ من بعده المترادف

وتنقسم القافية أيضاً إلى مطلقة ومقيدة، ومن عيوب القافية: الإيطاء وهو تكرارها بلفظها قبل مضي سبعة أبيات، والتضمين وهو تعلقها بالبيت الذي بعدها، وهذا العلم سهل جداً فراجع.

وأما الشعر: وإن شئت قلت: القريض، فهو علم يبحث فيه عن أحوال الأبيات الشعرية لكن ليس من جهة الوزن والقافية بل من جهة الجودة والرداءة والحسن والقيح، من حيث كونها شعراً، وغرضه أن يعرف الإنسان كيفية النظم وترتيبه، والاقتدار على إنشائه على قانون البلاغة، وهو علم جليل الشأن، عظيم الوقع، قال الشاعر:

ولولا خلال سنّها الشعر ما درت بغاة العُلا أين تؤتى المكارم

ولقد أجاد من أوصى حسّان بن ثابت بقوله: (عليك بمعرفة الشعر ومدارسته، فإنه أشرف الآداب وأكرمها وأنورها، به يسخو الرّجل، وبه يتظرف، وبه يجالس الملوك، وبه يُخدم وبتركه يتّضع)، وقسموا فنون الشعر إلى عشرة أقسام حسبما بوّب أبو تمام الطائي في الحماسة، وقال عبد العزيز بن الأصبع: الذي وقع لي أن فنون الشعر ثمانية عشر فناً وهي: غزلٌ، ووصفٌ، وفخرٌ، ومدحٌ، وهجاءٌ، وعتابٌ، واعتذارٌ، وأدبٌ، وزهدٌ، وخمرياتٌ، ومراثيٌ، وبشاراتٌ، وتهانيٌ، ووعيدٌ، وتحذيرٌ، وتحريضٌ، وملحٌ، وباب معدٌ للسؤال والجواب، وقسموه أيضاً إلى خمسة أقسام :

مرقص: كقول أبي جعفر طلحة وزير سلطان الأندلس :

والشمس لا تشرب خمر الندى في الروض إلا من كؤوس الشقيق

ومطرب: كقول زهير :

تراه إذا ما جنّته متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله

ومقبول: كقول طرفة بن العبد :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ومسموع: وهو ما يقوم به الوزن دون أن يمجّه الطبع،
كقول ابن المعتز:

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر ودير عبدون هطّالٍ من المطر

ومتروك: وهو ما كان كلاً على السّمع والطّبع كقول بعضهم:
فقلقت بالهمّ الذي قلل الحشا قلاقل عيسٍ كلهنّ قلاقلٌ

وأما العروض: فهو علم بأصول يُعرف به الصّحيح
والفاسد من أوزان الشعر المعتبرة في البحور الستة عشر على
رأي الأَخفش، وموضوعه الشعر من حيث صحة وزنه وسقمه،
وواضعه الخليل كالقافية فقد حصر أشعار العرب في خمس
دوائر واستخرج منها خمسة عشر وزناً، سمّى كلّ وزن منها
بحراً، نظمها بعضهم على ترتيبها بقوله:

طويلٌ مديدٌ فالبسيط فوافرٌ فكمالٌ أهزاجُ الأراجيز أرملا

سريعٌ سراحٌ فالخفيف مضارعٌ فمقتضبٌ المجتثُ قاربٌ لتفضلا

وزاد الأَخفش بحراً استخرجه من دائرة المتقارب وسمّاه
المتدارك، والأوزان الشعرية مركبة من التفاعيل، والتفاعيل
مركبة من أسباب وأوتاد وفواصل، والطوائر التي تطرأ الأوزان
الشعرية تنقسم إلى قسمين: زحافات وعلل، وقد جمع بعضهم
أسماء الزحافات في قوله:

زحاف الشعر قبضٌ ثم لفٌ بهنّ الأحرف الأخرى تخصص
وخبينٌ ثم طيٌّ ثم عصبٌ وعقلٌ ثم إضمارٌ ووقصٌ

وأما الاشتقاق: فهو علم تعرف به أصول الكلام وفروعه، وفائدته التمييز بين المشتق والمشتق منه، وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام صغير وكبير وأكبر، فالصغير هو الذي ينصرف إليه اللفظ عند الإطلاق وهو الحكم بنسبة لفظ إلى آخر مأخوذ منه، كالحكم بأنّ التّاطق مأخوذ من التّطق، وأما الكبير فكالحكم بأنّ الجبذ أصله الجذب، وهذا لا ترتيب في حروفه، وأما الأكبر فكالثلث والثلث.

وأما علم الخطّ: فهو الرّسوم والأشكال الحرفية الدّالة على الكلمات المسموعة الدّالة على ما في النّفس، وهذه الصناعة شريفةٌ جدّاً وهي من خواص الإنسان وكثيرة النّفع عند جميع الأمم، ومن أوصافها أنّها روح المعاملات وإحضار الماضي، ورسول الغائب، ونصف المشاهدة، وهي معروفة من قديم الزمن، إلّا أنّها كانت متعسرة لعدم وجود ما يُكتب عليه، فلمّا اخترعت العرب الكاغد سهلت وتحسّنت، ومن ذلك الوقت أخذت العلوم في الانتشار، ولما ظهرت صناعة الطباعة زادت الفائدة، ورخصت أسعار الكتب، وتطلق الكتابة في اصطلاح الأدباء على صناعة الإنشاء، فيقال: فلان كاتب، أي: منشئ ناثر.

وأما الإنشاء: فهو علم يعرف به كيفية إنشاء النثر الحسن اللائق بالمقام بعبارات لطيفة، وأنواعه هي: الأمر والنهي، والاستفهام، والتمني، والترجي، والعرض، والتحضيض، والنداء، والقسم، والتعجب، وأفعال المدح والذم، وصيغ العقود كبعث واشترت، وهي الأشهر فيها، ولا يوجد علم من العلوم إلا وهو يحتاج إلى صناعة الإنشاء، وعلى الخصوص علم التاريخ الذي لولاه لما اطلعنا على أخبار من قد سلف، وإنما قلت ذلك لأن موضوع علم تاريخ الأشخاص الماضية من الأنبياء والعلماء والملوك والسلطين والوزراء والحكماء، وغير ذلك من أحوال الطوائف والأمم الماضية وبلدانها ورسومها وعاداتها وصنائعها وأنسابها، وفائدة هذا العلم الاعتبار بأحوال من سلف والانتصاح بهم، ولنرجع إلى ما نحن بصدده، قال بعضهم: إذا كانت علوم العربية دوحة فالإنشاء ثمرها، فهو قطب مدارها، ومعصم سوارها، وواسطة عقدها ونظامها، وأول من بسط من العرب باع البلاغة في الإنشاء عبد الحميد كاتب آخر ملوك بني أمية في الشرق، حتى ضرب به المثل في الكتابة، قال البحتري بن الزيات الوزير:
قد تفننت في الكتابة حتى عطل الناس فن عبد الحميد

ومن غرر كلام عبد الحميد: (القلم شجرة ثمرها الألفاظ، والفكر بحر لؤلؤه الحكمة)، وهذا العلم يحتاج صاحبه إلى معرفة القرآن الشريف والحديث واللغة والنحو والمعاني والبيان

والبديع وأمثال العرب وأيامهم، وكذا تواقيع الخلفاء والوزراء وتراكيب الكتّاب ومقاصدهم في فنون التهاني والتعازي والمغازي والفتوحات ونحو ذلك، والحاصل أنّ هذا العلم من أجلّ العلوم فإنّه يرفع صاحبه إلى مراتب الملوك ويكون مكروماً به حيثما كان.

وأما المحاضرات: فهو علم تحصل به الملكة على إيراد كلام الغير بما يناسب المقام، وهذا العلم من العلوم المعتبرة جداً، فقد قيل: خير العلم ما حضرت به، ولا خير في علم لا يعبر بك الوادي ولا يعمر بك النّادي، ومن لا يتحلّى في مجالس اللهو إلا بمعرفة اللغة والنّحو كان من الحصر صورة ممثلة وبهيمة مهملة، وقد وصف بعضهم المحاضرات بقوله:
الجدّ والهزل في توشيح لِحمتها والنّبل والسّخف والأشجان والطّربُ

وأما اللغة: وهي الثانية عشر من أقسام الأدب المذكورة في البيتين المتقدمين فهي أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم، والأولى أن تُحدّ هنا بأنّها علم يُبحث فيه عن مفردات الألفاظ الموضوعية من حيث دلالتها على معانيها بالمطابقة، قال بعض الحكماء: اللغة أركان الأدب، والشعر ديوان العرب، ولولا اللغة ذهب الآداب، ولولا الشعر بطلت الأحساب، وذهب بعضهم إلى أنّها فرض عين لتوقف العينيات عليها، قال المناوي: من منافع اللغة: التوسّع في المخاطبات والتمكّن من إنشاء الخطب والرسائل والنّظم والنّثر، ومن عجائبها: التصرّف في تسمية

الشيء الواحد بأسماء مختلفة لاختلاف الأحوال كتسمية الطفل من بني آدم ولدًا، ومن الخيل فلواً، ومن الإبل فصيلاً، ومن البقر عجلاً، ومن الغنم سخلاً وعناقاً، ومن الغزال خشفاً، ومن الكلب جرواً، ومن السبع شبلأ وهلمّ جرأ، وكتسمية ساعات النهار بأسماء مختلفة وهي: الذرور للساعة الأولى من طلوع الشمس، ثمّ البروغ، ثمّ الضحى، ثمّ الغزاة، ثمّ الهاجرة، ثمّ الزوال، ثمّ الدلوك، ثمّ العصر، ثمّ الأصيل، ثمّ الصبوب، ثمّ الحدور، ثمّ الغروب، وهي آخر ساعات النهار، ولهذه الساعات أسماء أخرى أيضاً.

هذا ما سمح به القلم من الجري في ميدان هذه العلوم الجلييلة، والمقصود بذلك أن تكون هذه الرسالة سهلة التناول على إخواننا الطلبة، والله الموفق.

الفصل الثاني في علوم الأديان

اعلم أنّ الدّين عند الله الإسلام، وأركانها كما قال - عليه الصّلاة والسّلام- : "بُني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسولُ الله، وإقام الصّلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً".

فيجب على كل شخص أن يعتقد أنّ الله موجودٌ ومنزّهٌ عن كلّ النّقائص ليسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (الشورى 11)، وصفات الله تعالى منقسمة إلى أربعة أقسام :

القسم الأوّل: النّفسية، وهو الوجود الواجب، وهذا معنى قوله: (موجودٌ لا لعلّة).

والقسم الثاني: سلبية وهو خمس: القَدَم والبقاء والمخالفة للحوادث وقيامه بنفسه، أي: لا يحتاج إلى غيره، والوحدانية

في ذاته، وفي أفعاله، أي: الخير والشر كله فعله لا يُسألُ
عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (الأنبياء 23).

والقسم الثالث: صفات المعاني وهي سبع: القدرة والإرادة،
والسمع، والبصر، والحياة، والعلم، والكلام.

والقسم الرابع: وهو الصفات المعنوية، وهي ملازمة لصفات
المعاني، وهي كونه قادراً ومريداً وسميماً وبصيراً وعالماً وحيّاً ومنتكماً.

فهذه عشرون صفة تجب لله تعالى، ويستحيل عليه أضدادها
العشرون أيضاً، فالجملة أربعون وما كان غير الواجب والمستحيل
فهو جائز في حقّه تعالى فعل كلّ ممكن وتركه، وأدلة جميع
ذلك مفصلة في محالها.

وينبغي: للمكلف أيضاً أن يعرف التفسير لأتّه متعلق بكلام
الله تعالى، وهو علم تعرف به معاني كلام الله من الأوامر
والتواهي وغيرهما، ووضعه الإمام مالك بالإسناد على طريقة
الموطأ، وحكمه الوجوب الكفائي، والتأويل والتفسير بمعنى
واحد عند أبي عبيدة وطائفة، وأنكر ذلك آخرون حتى بالغ
ابن حبيب فقال: نبغ في زماننا مفسرون لو سُئلوا عن الفرق
بين التفسير والتأويل لما اهتموا إليه.

وينبغي: له أيضاً أن يعرف الحديث درايةً وروايةً،
فينقل ما أضيف إلى النبيّ S قولاً أو فعلاً أو تقريراً، ويعرف
حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد، ووضعه ابن شهاب

الزهري بأمر عمر بن عبد العزيز بعد موت النبي ﷺ بمائة سنة، ولولاه لضاع الحديث، ولذلك دخل فيه الضعيف والشاذ، ولو كتب في زمنه – عليه الصلاة والسلام – كان مضبوطاً مثل القرآن، وحكمه الوجوب الكفائي.

وينبغي: له أيضاً أن يعرف علم الفرائض، وهو علم بأصول يعرف به قسمة التركات ومستحقوها وأنصباؤهم منها، وأسباب الميراث ثلاثة مجمع عليها وهي: النكاح والولاء والنسب، والرابع: مختلف فيه وهو بيت المال، ولا يرث إلا بشروط، ويمنع الشخص من الميراث الرق والقتل واختلاف الدين، وهذا العلم ضروري للإنسان.

وينبغي: له أيضاً أن يعرف علم أصول الفقه، وهو علم بأصول يعرف بها أدلة الفقه الإجمالية، وطرق استفادة جزئياتها وحال مستفيديها، وواضعه الإمام الشافعي، وحكمه الوجوب الكفائي، وعدد الأدلة التي استدلت بها مجموع الأئمة الأربعة سبعة: الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس عند جميعهم، والاستحسان عند أبي حنيفة، واستصحاب الأصل عند الشافعي، والمصالح العامة عند الإمام مالك، وهذا العلم من أشرف العلوم، وناهيك أن علماءه حكام العلماء وما أجدرهم بهذا البيت: وننكر إن شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

ويجب على المكلف أن يعرف من الفقه ما تقوم به عباداته ومعاملاته، وهو علم بأحكام شرعية عملية مكتسبة من أدلتها التفصيلية، وواضع هذا العلم النبيّ S، وأوّل من صنّف فيه أبو حنيفة، وموضوعه فعلُ المكلف من حيث أنّه معروض على الأحكام الخمسة التي هي: الوجوب، والتّدب، والإباحة، والحظر، والكراهة، وبهذا يعرف الإنسان طرق الاكتساب وحرامها، وطرق الاكتساب ستة وهي: البيع، والرّبا، والسّلم، والإجارة، والقراض، والشركة.

الفصل الثالث في علوم الأبدان

اعلم أنّ الإنسان عرضةٌ لآفات، ومركز للأمراض، فأقلّ شيءٍ يغيّر مزاجه ويلجئه إلى علاجه، فيجب على كلّ شخص أن يعرف من الطبّ ما يحفظ به صحّته ويدفع به مضرّته، وعرف بعضهم الطبّ بقوله: هو معرفة الداء وتلقيه بالدواء، وقيل هو: استدامة الصحّة ومرة السقم، وهو ينقسم إلى طبّ بشري وغيره، وهذا ينقسم إلى بيطرة وهي معالجة أمراض الخيل، وزرّدة وهي معالجة أمراض الطيور.

وعلم الطبّ: مأخوذ في البداءة عن الاستقراء والتجارب، وأوّل من صنّف فيه بقراط اليوناني، قيل: إنّ الطبّ كان معدومًا فأوجده بقراط، وكان مينيًا فأحياه جالينوس، وكان متفرّقًا فجمعه الرازي، وكان ناقصًا فكمّله ابن سينا، والظاهر أنّ هذا باعتبار الأزمنة السالفة، وأمّا الآن فقد بلغ علم الطبّ إلى درجة

فوق ما كان يعهده ابن سينا، قال بعض المسيحيين: لما كانت العرب مجتهدة بغاية الجد والاجتهاد في دراسة هذا العلم وغيره كالفنون الهندسية، والفلكية، والكيمائية، والنباتات، والمنطق، والطبيعات، وفي التقطير، وصناعة التخمير كانت الإفرنج غارقين في بحور الجهالة، وسوء الحالة، فلما انتشبت الحروب الصليبية بينهم وبين المسلمين ومكثت مدة طويلة بحيث هلك فيها من المسيحيين أكثر من مليونين، وكانت في أثناء تلك المدة المواصلات بين الأقطار الشامية وبين أوروبا عمومًا، فكتسبت الإفرنج من المسلمين التحسينات، وأخذوا في أسباب التمدن الذي كان عليه العرب في ذلك الوقت، ولا زالوا يزدادون شيئًا فشيئًا إلى أن بلغوا إلى هذه الغاية التي أتقنوا فيها الفنون والصنائع، وعلى الخصوص فنّ الطب.

قيل: ولو لم يقدّم شاهد على إتقانهم الطب إلاّ كثرتهم في هذه الأيام الأخيرة لكفى، فإنّ من الطب من أن يعتني بتربية الأطفال في حالة الصغر ليسلموا من العوارض، ويشبوا سليمي الأعضاء، حسان الصور.

وهذا العلم مقدّم على سائر العلوم حتّى على علوم الدّين لتوقّف القيام بها عليه كما قال الشافعي، وفي هذا العصر لا يسمّى الإنسان طبيباً ما لم يتقن عدّة علوم منها: الطبيعة والتاريخ الطبيعي - أي: علم المواليد الثلاثة - وعلم الكيمياء

بأنواعه، وعلم التشريح، وعلم الأمراض بأنواعها سواء كانت باطنية أو جلدية أورمدية، وعلم قانون الصحة.

أما علم الطبيعة: فهو علم يُبحث فيه عن الخواص الجسمية التي تخصّ الأجسام من حيث كونها كتلاً كالأبعاد الثلاثة، أي: الطول والعرض والعمق، وكالتجزّي والتشكّل وعدم التداخل، وكون الجسم ذا مسام، وقبوله للضغط والمطّ والحركة والسكون وغير ذلك، ويبحث فيه أيضاً عن الألوان والرّوائح وسريان الصوت في الهواء وغيره، وعن أصناف الموازين المختلفة، وعن القباب الطيارة وعن كيفية العوم وجذب الماء من الآبار وغيرها، ويبحث فيه أيضاً عن المغناطيسية والكهربائية وسيرها في أسلاك الإشارة وغيرها، وعن الكائنات الجوية مثل: الضباب، والسحاب، والندى، والطل، والصقيع، والمطر، والثلج، والبرد، وعن الفجر والشفق، وقوس قزح، والسراب والهالات، وعن الرّعد والصواعق، والشهب والحجارة الساقطة من الجو، وعن الرياح المنتظمة الدورية والعواصف والزوابع وغيرها.

وأما علم التاريخ الطبيعي: فهو علم يُبحث فيه عن الحيوانات والنباتات، وعن الطبقات الأرضية وكيفية تكونها، وما يوجد فيها من المعادن.

أما علم الحيوانات: فيبحثون فيه أولاً عن تشريحها وهيكلها العظمي وجهازها الهضمي، وعن كيفية دورة دمها

وكيفية إحساسها، ثم يقسمونها إلى ذوات أرجل وطيور وزواحف وأسمك وإلى أنواع وفصائل وغير ذلك، فمنها ما يُستعمل غذاء، ومنها ما يُستعمل دواء، ومنها ما فيه مادة سُمّية.

وأما علم النباتات: فيُبحث فيه عن التشريح النباتي وعن كيفية تغذية النباتات، وتلقيحها وتطعيمها، والفرق بين الذكر والأنثى ثم يقسمون النباتات إلى أقسام وفصائل ورتب، وكيفية استخراج الأدوية منها، فإن أكثر الأدوية الموجودة في بيت الدواء مأخوذة من النباتات.

وأما علم الطبقات الأرضية وما يوجد فيها من المعادن: فهو علم نافع جداً في فنّ الطب الذي يحتاج إلى مركبات معدنية، وغير معدنية.

وأما علم الكيمياء: فهو علم يُعرف به كيفية تحليل الأجسام وتركيبها لا عمل الذهب والفضة كما يزعمه بعض من لا علم له، وهذا العلم هو الأساس المتين لكثير من العلوم والصناعات ولا سيما الأطباء فهم أحوج الناس إليه، وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام: كيمياء معدنية، وغير معدنية، وكيمياء عضوية، أي: حيوانية ونباتية.

وأما التشريح: وهو أصعب علوم الطب وعليه مدارها، فهو علم تعرف به أجزاء الإنسان الذي يتركب منه بالتفصيل بغاية الدقة، وتُعرف أيضاً منافع الأعضاء، والتشريح الخاص وهو المعروف بعلم الجراحة وعلم الأربطة والعمليات الجراحية.

وأما علم الأمراض الباطنية: فهو علم يُبحث فيه عن جميع الأمراض الباطنية ومراكزها وعلاماتها وأسبابها، وبه يعرف مزاج المريض، وما يجب له من العلاج.

أما علم قانون الصحة: فيُبحث فيه عن وسائل المحافظة على صحة الأجساد البشرية وغير ذلك مما تتكلف كتب هذا الفن بإيضاحه.

الفصل الرابع في المعاش

اعلم أنّ الله تعالى شرّف الحيوان على النباتات بأشياء،
منها: الإدراك والحس والحركة الإرادية والتنقل من محلّ
إلى آخر على حسب ما تقتضيه الإرادة. وشرّف الإنسان على سائر
الحيوانات بأشياء، منها: العقل والنطق زيادة على ما تقدّم،
فسبحان من خلقه في أحسن تقويم حتّى تسخر له الفيل وهو أكبر،
وهابه السَّبُع وهو أشجع، ثمّ إنّ الإنسان وإن كان من كان
لا يخرج عن كونه حيواناً، وكلّ حيوان لا بدّ له أن يتعاش،
وعيشة الحيوان ليست كعيشة النبات، تمطر السماء أوتبل
على وجه الأرض فتمرّ عليه أو تعتلق بالهواء فيصيبه شيء
منها فيجتزي به، بل لابد لتعيشه من أعمال مخصوصة أقربها
الطبخ والتناول، وزد على ذلك احتياجه للكسوة والبيوت
التي تقيه الحرّ والبرد، ولله درّ المأمون العبّاسي حيث قال:

النَّاسُ أَرْبَعَةٌ: ذُو صِنَاعَةٍ، وَذُو زِرَاعَةٍ، وَذُو تِجَارَةٍ، وَذُو إِمَارَةٍ،
وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَإِنَّهُمْ يَغْلُونَ الْأَسْعَارَ، وَيَكْدُرُونَ الْمِيَاهَ.

أَمَّا الصَّنَائِعُ: فَكُلُّ النَّاسِ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: الصَّنِيعَةُ
أَمَانٌ مِنَ الْفَقْرِ، وَلَوْ لَمْ تَكُنِ الصَّنَائِعُ شَرِيفَةً لَمَا كَانَ إِدْرِيسُ
— عَلَيْهِ السَّلَامُ — خِيَّاطًا، وَكَذَلِكَ هُوْدٌ وَلَقْمَانُ، قَالَ الشَّاعِرُ:
لَوْلَا الْحِيَاكَةُ وَالَّذِينَ يَلَوْنُهَا بَدَتِ الْفُرُوجُ وَوَلَّحَتِ الْأَدْبَارُ

وَلَمَّا كَانَ نُوحٌ نَجَارًا، وَدَاوُدُ يَصْطَنِعُ الدَّرْعَ، وَانْظُرْ إِلَى مَا ذَكَرَهُ
اللَّهُ فِي كِتَابِهِ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَلِ فَقَالَ: وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُؤْسٍ
لَكُمْ (الأنبياء 80)، قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: لَا يَكْسُدُ رِئِيسُ صِنَاعَةٍ
إِلَّا فِي شَرِّ زَمَانٍ، وَمَمْلَكَةٌ أَنْزَلَ سُلْطَانٌ، وَلَقَدْ مَنَّ اللَّهُ سَبْحَانَهُ
عَلَيْنَا بِهَذَا الْعَصْرِ الَّذِي لَمْ يَسْبِقْ لَهُ نَظِيرٌ بَلَغَتْ فِيهِ الصَّنَائِعُ
غَايَاتَهَا، وَالْحِرَفُ نَهَايَاتَهَا، فَسَهَّلَتْ الْأَسْفَارَ فِي الْبَرَارِيِّ وَالْبَحَارِ
بِوَاسِطَةِ الْإِتْسَاعِ فِي عِلْمِ جَرِّ الْأَثْقَالِ عَلَى حَسَبِ فُرُوعِهِ، وَاتَّسَعَتْ
دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ فِي عِلْمِ النَّقَاشَةِ الَّذِي مِنْ فُرُوعِهِ فَنُّ الطَّبَاعَةِ فَلَمْ
يَبْقَ لِلْإِنْسَانِ الْخَلِيِّ مِنَ الصَّنِيعَةِ عَذْرٌ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ الَّتِي انْتَشَرَتْ
فِيهَا الصَّنَائِعُ وَرَاجَ سَوْقُهَا.

وَأَمَّا الزِّرَاعَةُ: فَهِيَ عِلْمٌ يُبْحَثُ فِيهِ عَنِ الْفَلَاحَةِ وَمَعْرِفَةِ
أَحْوَالِ الزَّرْعِ وَأَنْوَاعِهِ، وَكَيْفِيَّةِ زَرْعِ الْأَشْجَارِ وَحِفْظِهَا مِنَ الْبَرْدِ،
وَتَطْعِيمِهَا بِفُرُوعِ أَشْجَارٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَمَاذَا يَنْبَغُ مِنْهَا فِي الْبِلَادِ
الْحَارَّةِ وَالْبَارِدَةِ، وَالْأَقْطَارِ الْمُعْتَدِلَةِ، وَتَطْبِيعِ النَبَاتَاتِ الْغَرِيبَةِ

المنقولة من إقليم إلى آخر، وكيفية تقليم الأشجار غير المثمرة لأجل أن تثمر، وتدبير الأبنية والتعمير في الحقول على وجه لائق بها، ومعرفة ما يختصّ بذلك من آلات الحرث النّافعة، والمدبرة للمصاريف.

ومن فروع هذا العلم تدبير المياه وتصريفها بسهولة لسقي الأراضي، وذلك كصناعة القناطر والجداول والجسور والأرصفة والنّواعير والحياض وغير ذلك مما يدرس في كتب هذا الفنّ الشريف.

أما التجارة: فهي من أحسن طرق المعاش والاكتساب، محصورة كما تقدّم في البيع والربا والسلم والإجارة والقرض والشركة، ولا يخفى أنّ هذه الطرق منها ما أحله الله ومنها ما حرّمه، فيجب على من أراد أن يتجر أن يتفقه حتّى يعرف الحلال من الحرام، قيل: من اتّجر من غير فقه وقع فيما لا يرضيه سواء حاذر أو خاطر، وينبغي للتاجر أيضاً أن يعرف قوانين التجارة وما يلزم لها من التوكيل والحوالة والكفالة والشّفعة وغير ذلك، وقد أوجبها الله تعالى على عباده بقوله: **وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ (الجمعة 10)**، قال بعضهم: عليكم بالتكسّب فأول ما يبدأ الفقر بإفساد دين الإنسان، وما أحسن قول بعض الحكماء يوصي شخصاً: احذر كلّ الحذر أن يخدعك الشيطان فيمثل لك التواني في التوكّل ويورثك الهوينا بإحالتك على القدر، فإنّ الله أمرنا بالتوكّل عند انقطاع الحيل والتسليم للقضاء بعد الأعذار فقال تعالى: **خُذُوا حِذْرَكُمْ (النساء 71)**، وقال: **وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ (البقرة 195)**،

وقال عمر -رضي الله عنه- لرجل: ما عيشتك؟ قال: رزق الله، فقال: لكل رزق سبب، فما سبب رزقك؟

وقال أبو تمام:

وصدقت إن الرزق يطلب أهله لكن بسيرة متعب مكدود

ومما قيل: الاشتغال من شأن الأحياء، والفراغ من شأن الأموات، فإذا قدرت أن تكون حياً فافعل.

والحاصل أن الفراغ للرجل عقلة، وللمرأة غلطة، فينبغي للإنسان ألا يترك الاكتساب على أية حالة كان ولا يهاب الغربة في طلب المعيشة، قال الشاعر:

الفقر في أوطانه غربة والمال في الغربة أوطان

ومن عرف أن الحركة لقاح الجسد العقيم وجب أن يحتال في معاشه، ويتحرك لانتعاشه.

وأما الإمارة: فالمراد بها هنا الاستخدام في أي وظيفة كانت من الوظائف الدولية وهي متنوعة، منها: سيفية، ومنها: قلمية، ومنها: علمية، وإنما قلنا الاستخدام لأن الأمير خادم للدولة والملة والأمة والوطن وإن كان مخدمًا، ولولا أن الإمارة خدمة وقيدها أثقال وذل بعد العزل لقييل هي أشرف معيشة للإنسان التي يمتاز بها على سائر الأقران.

تم ما أردناه من هذه الفصول

الخاتمة

وهي تحتوي على آداب وأمثال وحكم وبعض فصول وأبيات مما تمس الحاجة إليه.

روي في الحديث: "ما اكتسب ابن آدم أفضل من عقل يهديه إلى هدى، أو يردّه عن ردى"، وقيل: الحمق يسلب السلامة، ويورث الندامة، والعقل وزير رشيد، وظهير سعيد، من أطاعه أنجاه، ومن عصاه أرداه، وقيل: لو صوّر العقل لأضاء معه الليل، ولو صوّر الجهل لأظلم معه النهار.

وقيل: العاقل من عامل الإنسان على خليقته، وجارى الزمان على طريقته.

قال حكيم لابنه: كن بحيلتك أوثق منك بشدتك، فالحرب حربٌ للمتهور، وغنيمة للمتحدّر، وقيل: من نهض به أدبه لم يقعد به حسبه، وقيل: من لم يستفد بالأدب مالاً استفاد به جمالاً، وذمّ المأمون العباسي الإكثار من النحو فقال: علم

يغنيك أدناه عن أقصاه، وقال أبو حنيفة: المكثّر من النَّحو كالمكثّر من غرس شجر لا يثمر، قال الأصمعيّ مفتخرًا بحفظه: أحفظ اثني عشر ألف أرجوزة، فقال رجلٌ منها البيت والبيتان، فقال: ومنها المائة والمائتان.

وهذه جملة من أمثال العرب القديمة :

يقال: أكرم من حاتم، وأبخل من مادر، وأبلد من باقل، وأحمق من هبنقة، وأجرى من السيل في الليل، وأحذر من ذئب، وأخلف من عُرقوب، وأسجد من هدهد، وأشأم من البسوس، وأشغل من ذات النحيين، وأشهر من نار على علم، وأطمع من أشعب، وأعزّ من كليب وائل ومن جبهة الأسد، وأفرغ من حجام ساباط، وأفوت من أمس الدّابر.

ويقال: إذا عزّ أخوك فهنّ، وأرسلته لي خاطبًا فتزوّج، وأعط القوس باريها، وإنّ الحديد بالحديد يُفلح، وإنّ البلاء موكل بالمنطق، وإنّ البعوضة تدمي مُقلّة الأسد، وأنت في واد ونحن في واد، وأنفٌ في السماء وأسْتٌ في الماء، وبئس الرّدف لا بعد نعم، وحيث سقط لقط، ورجع بخفيّ حنين، وحدث عن البحر ولا حرج، وسبق السيف العذل، وسكت ألفاً ونطق خُلْفًا، وسمّكم هريق في أديمكم، وشبّ شوبًا لك روبته، وظمّان وفي البحر فمه، وعند الصباح يحمد القوم السرى، وعند الرهان تعرف السوابق، وقد استسمنت ذا ورم، وكلّ

الصيد في جوف الفرا، ولأمر ما جدع قصير أنفه، وما أشبه
الليلة بالبارحة، ومن أشبه أباه فما ظلم، ومن صنّف فقد
استهدف، ومع الخواطئ سهمٌ صائبٌ، ونام عصام ساعةَ
الرحيل، ونفخ في غير ضرم، وهو كالكاتب على صفحات
الماء، وهما كفرسي رهان.

وهذه نبذة من الأمثال العامية الحديثة: إذا وقعت يا فصيح
لا تصيح، وتراب العمل ولا زعفران البطالة، ثقيل واسمه
صخر بن جبل، ركبتك ورائي حطيت يدك في الخرج، رزق
الكلاب على المجانين، سل المجرب ولا تسأل الطبيب،
ضرب الحبيب كأكل الزبيب، ضربتني في الرأس تعمي،
طفيلي ويجلس في الصدر، ولولاك يا كمي ما أكلت يا فمي،
من قدّم النّحس تعب في تأخيره، نصف البلاء ولا البلاء كله،
لا تشكرنّ فتى حتّى تجربّه، لا تفرح لمن يروح حتّى تنظر
من يجيء، يا ليتنا انكسرنا ولا بك انتصرنا، لا يغرّ السحاب
نبيح الكلاب.

وهذه أبيات يتيمة انتخبتها للتمثّل بها :

لولا العقول لكان أدنى ضيغمٍ أدنى إلى شرف من الإنسان

غيره :

وليس يصحُّ في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

غيره :

ليس يدري من الجهالة ماذا دور البعر في بطون الجمال

غيره :

ولستُ مقارعًا جيشًا ولكن برأبي يستضيءُ ذؤو القراع

غيره :

صرتُ كأني ذبالة نصبت تضيءُ للناس وهي تحترق

غيره :

أصبحت تنفخ في رمادك بعدما ضيعت حضك من وقود النار

غيره :

وكنت كناشبٍ في الوحل ينوي نهوضًا وهو يزداد ارتطامًا

غيره :

ولا علم لي بالغيب إلا طبيعة من الحزم لا يخفى عليها المغيب

غيره :

خليلي ليس الرأي في صدر واحد أشيرا عليّ اليوم ما تريان

غيره :

ما ضرّ من حاز التأدب والنهي ألا يكون من آل عبد مناف

غيره :

وقرابة الآداب تقتصر دونها عند الأديب قرابة الأرحام

غيره :

وعلمت حتى لا أسائل واحداً عن علم واحدة لكي أزدادها

غيره :

إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر والساحر

غيره :

إذا ما أتيت الأمر من غير بابه ضللت وأنت تقصد إلى الباب تهتدي

غيره :

إنّ العدو وإن أبدى مسالمة إذا رأى منك يوماً غرة وثبا

غيره :

إذا كان ربّ البيت بالطبل ضارباً فلا تلم الصبيان فيه على الرقص

غيره :

إذا محاسني اللاتي أتيت بها عادت ذنوباً فقل لي كيف أعتذر

غيره :

العلم ينهض بالخسيس إلى العلى والجهل يقعد بالفتى المنسوب

غيره :

حيّاك من لم تكن ترجو تحيته لولا الدراهم ما حيّاك إنسان

غيره :

ربّ مهزول سمينٌ عرضه وسمين مهزول الحسب

غيره :

ستذكرني إذا جرّبت غيري وتعلم أنّني نعم الصديق

غيره :

ظهرت خيانات الثقات وغيرهم حتّى اتهمنا رؤية الأبصار

غيره :

عتبت على عمرو فلمّا تركته وجرّبت أقوامًا بكيت على عمرو

غيره :

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

غيره :

كنت من كربتي أحنّ إليهم فهّموا كربتي فأين الفرار

غيره :

من يحمد النَّاس يحمده والنَّاس مَن عابهم يعاب

غيره :

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

غيره :

ولا يغررك طول الحلم مئى فما أبداً تصادفني حليماً

غيره :

ومن يكن الغراب له دليلاً يمرّ به على جيف الكلاب

غيره :

ولربّما منع الكريم وما به بخل ولكن سوء حظّ الطالب

غيره :

لا تنظرن إلى الجهالة والحجى وانظر إلى الإقبال والإدبار

غيره :

يُهمهم للشعير إذا رآه ويعبس إن رأى وجه اللجام

غيره :

إذا لم تستطع أمراً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

غيره :

إذا أنت لم تعلم طبيبك كلّ ما يسوؤك أبعدت الدواء عن السقم

غيره :

إذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن قضاء ولكن ذاك غرم على غرم

غيره :

تكاثرت الطباء على خراش فما يدري خراش ما يصيد

غيره :

خاطر بنفسك كي تصيب معيشة إن الجلوس مع العيال قبيح

غيره :

سوء حظي أنالني منك هجرًا فعلى الحظ لا عليك العتاب

غيره :

شفيعي إليك الله لا رب غيره وليس إلى ردّ الشفيح سبيل

غيره :

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه وليس عليه أن يساعده الدهر

غيره :

فما أكثر الأصحاب حين تعدّهم ولكنهم في النائبات قليل

غيره :

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه خلقٌ وجيب قميصه مرقوع

غيره :

لَعْمُرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُ أَهْلِهَا وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ

غيره :

مَنْ لَمْ يَعِدْنَا إِذَا مَرَضْنَا إِنْ مَاتَ لَمْ نَشْهَدْ الْجِنَازَةَ

غيره :

هَمْ يَحْسُدُونِي عَلَى مَوْتِي فَوَاعِجِبِي حَتَّى عَلَى الْمَوْتِ لَا أَخْلُو مِنَ الْحَسَدِ

غيره :

وَإِذَا أَتَتْكَ مَذْمَمَتِي مِنْ نَاقِصٍ فَهِيَ شَهَادَةٌ لِي بِأَنِّي كَامِلٌ

غيره :

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمَقْتَرٍ مِنَ الزَّادِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ

غيره :

وَلَا يَأْتِ بِسَقِينَا سِوَى الْمَاءِ وَحَدِهِ وَهَذَا جِزَاءُ مَنْ بَاتَ ضَيْفَ الضَّفَادِعِ

غيره :

لَا يَسْكُنُ الْمَرْءُ فِي أَرْضٍ يُذَلُّ بِهَا إِلَّا مِنَ الْعَجْزِ أَوْ مِنَ قَلَّةِ الْحَيْلِ

غيره :

يُرِيكَ الْبَشَاشَةَ عِنْدَ اللَّقَا وَيُبْرِيكَ فِي السَّرِّ بَرِي الْقَلَمِ

غيره :

إن كنت أنسيته فلا عجب قد عاهد الله آدم فنسي

وفيما أوردناه من هذه الأمثال المنظومة كفاية لإخواننا، وإثما المدار على حفظها، ومن أراد أن يطلع على أكثر من ذلك فعليه بمطالعة دوواين فحول الشعراء كامرئ القيس بن حجر الكندي الذي ورد في الحديث أنه حامل لوائهم وديوانه مشهور، وكذلك ديوان زهير بن أبي سلمى -بضم السين- المزني صاحب المعلّقة التي يقول فيها *مَنْ وَمَنْ*، قال بعضهم: إن كلامه فيها أشبه بكلام النبوة، وكذلك ديوان ابنه كعب -رضي الله عنه- صاحب "بانة سعاد" التي امتدح بها النبي *S*، فخلع عليه *S* برده، وكذلك كلام لبيد بن أبي ربيعة -رضي الله عنه-، قيل: إن عائشة زوج النبي *S* كانت تحفظ من كلام لبيد اثني عشر ألف بيت، وكذلك ديوان عنتره العبسي، وديوان طرفة بن العبد، وديوان الحارث بن حلزة اليشكري، وديوان حسّان بن ثابت شاعر النبي *S*، وكذلك دواوين الفرزدق وجرير والأخطل النّصراني، ودواوين أبي تمام، والبحتري، والمتنبي المشهور، قال ابن خلكان: أخبرني بعض المشايخ قال: شاهدت لديوان المتنبي أكثر من أربعين شرحاً، وكذلك دواوين أبي العلاء المعري كسقط الزند ولزوم ما لا يلزم وغيرهما، وكذلك ديوان أشعر الطالبين

الشريف الرضى، وديوان ابن المعتز الذي وضع علم البديع، وإبراهيم الصّابي النّصراني الأديب المشهور وأبي نوّاس، وديك الجنّ وما أشبههم من شعراء العراق المجيدين.

وكذلك ينبغي لإخواننا أن يطلعوا على خطب المتقدمين وإنشاءاتهم ومقاماتهم ومراسلاتهم، كالخطب العربية، والمقامات الحريرية، والهمدانية، والزمخشيرية، وكالمراسلات الخوارزمية، وترسّلات القاضي الفاضل، ومن أراد أن يعاني الإنشاء فعليه بأدب الكاتب لابن قتيبة، والمثل السائر لابن الأثير فإنّ فيهما كفاية.

وهذه بعض فصول أردنا إيرادها للفائدة

وإن قلت: صدر كتاب لعالم: جعل الله لك العلم نوراً في الطاعة وسبباً إلى النّجاة وزلفة عند الله، اهـ.

آخر: أدام الله بك الأفضال وحقّق فيك الآمال.

وقال آخر معتذراً: يسّر الله لنا من عفوك ما يسع تقصيرنا، ومن حلمك ما يردّ سخطك عنّا. اهـ.

وكتب حكيم إلى حكيم: يا أخي إنّ أيام العمر أقلّ من أن تتحمّل الهجر والسّلام اهـ.

وللعنّابي من كتاب أمّا بعد: فإنّ القريب من قرب منك خيره، وابن عمّك من عمّك نفعه، وعشيرك من أحسن عشرتك، وأهدى النّاس إلى مودّتك من أهدى برّه إليك اهـ.

فصل لابن المكرم في المدح: إن من النعمة على المثني عليك ألا يخاف الإفراط، ولا يأمن التقصير، ويأمن أن تلحقه نقيصة الكذب، ولا ينتهي به المدح إلى غاية إلا وجد فضلك تجاوزها، ومن سعادة جدك أن الداعي لا يعدم كثرة المتابعين له والمؤمنين معه.

وله: زاد معروفك عندي عظمًا أنه عندك مستور حقير، وعند الناس مشهور كبير، وأخذه بعض الشعراء فقال:
زاد معروفك عندي عظمًا أنه عندك مستور حقير
تتناساه كأن لم تأتاه وهو عند الناس مشهور كبير

يقول مؤلف هذه الرسالة وملتقط هذه العجالة: إنه لما من الله عليّ باجتماعي مع نادرة الأدباء، وفاكهة النجباء، صاحب البراعة واليراعة، والمبرز في حلبة هذه الصناعة أخي وصديقي الشيخ إبراهيم سراج المدني أصلاً ومنشأً، المدرس في الروضة المطهرة حفظه الله من طوارق الحدثنان، ومنتعه في الدارين هو وسائر الخلائن، لقيت من آدابه روضاً بهياً، ومن أخلاقه مسكاً ذكياً، وسمعت منه ما يبهر العقول ويزين المعقول والمنقول، فأحببت أن أختم هذه الرسالة ببعض من غرر كلامه، ودرر نظامه التي استمليتها منه ورويتها عنه، فمن ذلك:

قوله -حرسه الله- معاتباً بعض أحبائه: أما بعد: فإنّ الشوق شوق ما لم يشب عمره عن الطوق، ومتى ما شبّ زاد وفتّت الأكباد، ومن أسبابه المحذورة، وموجباته المشهورة هجر الحبيب، وطول المغيب، كانت آمالي في جنابكم العالي وثقة بالوفاء، ومتلذذة بالصفاء، فكدرتم شرابها، وغلظتم حسابها، فإن لم تجددوا الوصل استدام الفصل، والسلام.

ومن جيّد نظمه هذه القصيدة الفريدة التي تُعدّ في الحقيقة من محاسن العصر، يمدح ويهنئ بها صاحب الدولة والسيادة حضرة أمير مكة المكرمة الشريف عبد الله باشا، وذلك في أيام صباه:

أطربت من ذكر العقيق وخاله	فألحت لما لاح بارق خاله
أم حدّثتك الريح عن بان الحمى	خبراً فأشجى القلب ذكر غزاله
أنا لا أذم العيس وهي تجدّ في	وصل الحبايب بعد صرم حباله
وتسابق الظلمان في دوّ وقد	كلّفت نتائجها بحبّ رثاله
ولربّ نهر مثل صفحة صارم	وافيته ليلاً على أهواله
فوردته والذئب يعوي حوله	والوحش يكمن في شعاف جباله
والجوّ يبدو كالغدير عليه من	زهر الخمائل ما قضى بجماله

وترى الثريا كالبنان تشير إذ رأت الرقيب إلى السهى بزواله
والنسر حلق إذ رأى نهر المجرة والسماك يرومه بنصاله
هذا وكم من ليلةٍ قد بثتها نشوان من مرح الصبا وظلاله
والعيش غضُّ والحبیب موافقُ والدهر محمود على إغفاله

ومنها:

إن خابت الآمال فيما رمته منه فليس الجود من أفعاله
ما الجود إلا من مليك همّه سبق الذين مشوا على منواله
من كلّ أروعٍ خائضٍ غمر الوغى يختال يوم الطعن في قسطاله
ناديه يحوي كلّ قرمٍ ماجدٍ ونداه منهلٌ على سؤاله
يا مَنْ لفقد الجود أصبح صادياً يرتاد مفضالاً أضرباً له
أقصد كريم النفس عبد الله مَنْ قد قال حيّ على الندى وسجاله
ملكاً أغرّ متوجّجاً ذا هيبة ملك النفوس بماله ورجاله
المغمدين البيض في هام العدى والمعملين السمر يوم قتاله
تلقاه يوم السلمٍ أروعٍ باسمًا يعطي الهنيدة في أقلّ نواله

شهماً عليه من الوقار سكيئة
وتراه في يوم الوغى يختال من
ورث الإمارة عن كرام قادة
قوم إذا انتسبوا رأيت المصطفى
يا من أتى بعد العبادلة الألى
من ذا يماثلكم وأنتم خير من
ولأنت من قد أظلمت من سقمه
فلئن رفعت من السقام شكاية
لو لم تكن مثل النسيم لطافةً
أشبهت ليث الغاب في سطواته
قالوا لنا مرض الأمير وما دروا
فهنأ بما منح الإله من الشفا
وليهن أهل العصر بروك إنّه
خذها إليك من ابن بجدتها بلا
ومن الحياء البشر عند سؤاله
مرح ولا كالليث في أغباله
سادوا فسادوا المجد بعد زواله
فيهم وإن فخرُوا فهم من آله
سلفوا وخامسهم لفرط كماله
ركب المطيِّ ومَن مشى بنعاله
الدنيا وضاء الكون من إبلاله
فلكم تشكى الجوَّ سقم هلاله
ما كان حالك في السقام كحاله
فعراك وعك وهو بعض خلاله
أن الخطوب مريضة بفعاله
كرمًا ونحمده على أفضاله
في الدهر عافيةً لكل عياله
أمر فقد وافتك في آماله

ولئن أكن في النَّاس أصغر منشدٍ فأنا الكبير بقلبه ومقاله
واسلم ودم ملك الزَّمان وأهله ما انهلَّ وبلُّ في سياق طلاله
وله يمدح الخديوي الأعظم أمير الأقطار المصرية إسماعيل
باشا، ويطلب منه الدَّخول في إحدى المدارس المصرية فأجابه :
تجاذبني ثوبي وتغلق بابها وتزعم أنني قد هجرت انتيابها
دعيني فلا والله ما الهجر شيمتي ولا قول عدّالي يجوز رقابها
ولكنّ حالي يا ابنة القوم حائلٌ بما كدّرت سودُ الليالي شرابها
فربّ قلوب قد تسمّنت فانبرت بأشعث في دويّة ما استطابها
يجوب بها أجواز كلّ تنوفةٍ تسر وتبدي ماءها وسرابها
إذا هبّت الأرواح فيها ترى لها دويًّا بتمزيق القناد ثيابها
وإن حلّها الليل الدجوجي ظلّها مهادًا وثيرًا واستطاب ترابها
تحاذرنى فيها الضواري مخافةً وتعجب منّي كيف وافيت غابها
ولم يك لي فيها سوى السيِّف مؤنسٌ وبندقة تُصلي العدوّ شهابها
محلاة الأطراف صافٍ حديدها إذا ما رآها الطير في الجوّ هابها

يحاذرها في النَّاس من شطِّ أودنَّا
كأنِّي إذا ألفتها فوق منكبي
وبيني وبين المكتين مهامه
إذا جاءها الدَّجن الملت بمائه
أعيذك إسماعيل من عين حاسدٍ
أتى بك دهرٌ للمعالي وطالما
أراك كما قد قيل والليل شاهدٌ
كريمًا على العلات لا تتقي الردى
فكم من خطوب ساورتك فلم تجد
يرى أن ظلم المال عدلٌ وأنَّ من
تسائلني يا ابن الكرام صفاتكم
ولست كمن يبغى ثوابًا بمدحةٍ
وإنِّي لأرجو والأمانى كثيرة
فأروي ثمار العلم يانعة الجنى
عليك سلام الله ما لاح بارقٌ
ويخشى المعادي إن تمدى عتابها
من الأمن في دارٍ حويت انتسابها
يتيه بها الهادي ويخشى اجتياها
تذكرت من أيدي الخديو انسكابها
تبيت تراعي النجم مما أصابها
تأبى فلم يفتح بمثلك بابها
إذا كانت العلياء بحرًا عيابها
إذا أبرزت نار الوطيس التهابها
سوى مشمعلٍ قد أذلَّ صعابها
يروم المعالي لا يملّ طلابها
مديحًا ومن لي أن أجيد جوابها
عدمت ودادي إن أردت ثوابها
عسى نظرة فيهنّ ترضي غضابها
وأرشف منها ثغرها ورضابها
وما هبَّت الأرواح تُرجي سحابها

وله يمدح خير الدين باشا أحد الممالِك النَّاشئين في تونس
ويستنهض همته وقد تولى الوزارة فيها وظنَّ النَّاسَ أن بتوليته
تنتفع البلاد والعباد مستدلين بنسبة المجموع المسمّى ب: أقوم
المسالك بمعرفة أحوال الممالك إليه :

أهاجك رسمٌ من تهامة دائرٌ عفتها الليالي ساعفتها المواطرُ
فبثَّ شجيَّ القلب تشكو ولم يكن لديك امرؤ يشكو ولا من يؤازرُ
وباتت يد التذكار تعبت في الحشى وتنشر ما تطوى عليه الضمائر
أم البرق من أكناف حلقٍ قد خفا فطار إليه من فؤداك طائر
بلى قد تذكرت العراقيين فانبرت تمثّل مجرى الوافدين البوادر
دع الذكر والذكرى إذا هان خطبها تهيجُ أحزانًا لمن هو ذاكرُ
ولا تسأل الأطلال فهي صوامتُ سقاها من الوسمى هام وهامر
ينوء يمانيًا فتحدو به الصبا ويزجيه أن أعيا من الرعد زاجرُ
يطبق بطنان الربوع فينثني وفي يدها ممّا حباها أساورُ
فتصبح مرؤبًا ثآها وممرعًا تراها وتلهو في رباها الجآذرُ
من القاصرات الطرف واللات لم يرم قصيراتها إلا الليوثُ الخوادرُ
عنيت قصيرات النساء ولم أرد قصار النساء شرّ النساء البحاترُ
وشرُّ امرئ في النَّاس من لا يهّمه دراك الأمانى فهو قاصٍ وقاصرُ

ومنها :

فلم يبق برُّ ما حللت بسوحيه وتشهد لي في بحرهنّ البواخرُ
وما شانني ليس السواد وإنّما يشين الفتى ما لم تخذه الأكابرُ
ألم تنظروا الأحداق لولا سوادها لما قصرت عن فعلهنّ البواترُ
ولولا سواد الليل لم يرد الفتى موارد لهو تصفيها السرائرُ
سلوا إن جهلتم كلّ من حجّ هل على مناكب بيت الله سود ستائرُ
وهل حجر التقبيل أزرى سواده به فارعوى عنه تقى وفاجرُ
ومن نكد الأيام فقد ذوي النهى وصحبة من لم تستمله المفاخرُ
وكائن ترى في الناس من ذي ضخامةٍ تروعك منه وهو غرّ مناظرُ
يظنّ المعالي في كساء مرحّل ويحسب أنّ المجدَ إرثُ يشاطرُ

ومنها عند المخلص :

فيا ليلةً قد أوهن السير عزمها ظلامك قد أغفى ونجمك ساهر
كأنّ له مثلي اشتياق مبرح تتوق لخير الدّين منه المناظرُ
نلومك خير الدّين من غير سبّةٍ لأنك قد أعجزت من هو قادر

وخلفت من ساروا سراعاً إلى العلا
وأجمت من تصبوا إليه المنابر
أويت إلى ركن الخلافة راغباً
فكنت كمثل العين وهو المحاجر
وشدبت أزر الدين خوف انحلاله
وأنجدت من دارت عليه الدوائر
فأنت بإفريقية اليوم واحد
وأول من تثنى عليه الخناصر

ومنها:

وقالت أوروبا إن أوحى تونس
حليف المعالي عن ذراعيه حاسر
فإن عاش يحيى عهد ديدون والألى
قفوها فتمتد القوى والعمائر
وقالت سيحذو حذو مدحت مجرباً
قوانينها اللاتي ارتضتها الشعائر
فقلنا وقد طار السرور بكل من
على العرب يعزى نعم تلك البشائر
وإني وإن خالفت ناساً بما أرى
فما جلهم إلا جهول مكابر
كما اختلفوا في خط باجة برهة
وقالوا يقيناً فعل من لا يشاور
وما هو إلا فعل عدل محكم
بصير بما يخفى وما هو ظاهر
فإن لم يكن حصن لتونس غير ما
دروه فلا اختالت لديها المناسر
ولا أهلتها للملاحم ساسة
من العرب لا ينفك عنها التظاهر
يفوقون أهل الحل والعقد منطقاً
ورأياً وكتباً تنقيها العساكر

ومنها:

وخذ بيد الصنّاع إنّ لتونس من الوشي ما تختال منه المتاجرُ
فأنت الذي أرشدت كلّ موحد بأقومك العالي على من يحاورُ
فهل نحن إلّا أشرف الناس إن علوا علونا وإن راموا النّفار ننافرُ
يوجدُ كأنّ المجد لا مجد عنده تليد بنته من قريشٍ أكابرُ
ومنطقنا لا ضيّع الله أهله أقرّ له بالفضل من لا يكابرُ
دعوناك يا كهف النّجاة وموئل العفاة إلى ما تتقيبه المصائرُ
فإن أنت أفعمت الدّلاء فحبّذا وإلّا فمن يروي عطاشًا تضاورُ
وأنت الذي إذا مرضت تمرّضت لأجلك دنيانا وقلّ التّزاورُ
فلسنا نخصّ اليوم ذاتك بالهنا فبرؤك براء الكلّ والكلّ شاكِرُ
إليك بلا أمرٍ خريدةً شاعرٍ أتاك ولم يشعر بما هو شاعرُ
وقد هجر الأشعار قديمًا وسامه مع الهجر ما يلقي الوحيد المسافرُ
وما مهرها إلّا القبول فإن تفز به فهو أولى ما عليه التصاهرُ

وقد اقتصرنا من شعره على هذا القدر وإلّا فله من المقطعات
والقصائد ما يستحقّ أن يكتب بالحناجر على الحناجر.

تمت الرّسالة

تمّ بحمد الله طبع هذه الأوراق التي احتوت على ما رقّ من ثمرات الفنون وراق، وهي تشهد لمؤلفها بأنّ له اليد الطولى في كلّ فنّ، وتحمل الجبان على بذل روحه وماله من غير ضنّ في اكتساب العلم الذي هو أفضل ما يقتنى، وأولى ما به يُعتنى، وكفى به شرفاً أنّ الله أمر حبيبه بطلب الزيادة، ونسأل الله لنا ولؤلفها الحسنَى وزيادة، ولاح بدر التّمام، وفاح مسك الختام بالمطبعة الوهبيّة إحدى المطابع المصريّة أواخر رجب الحرام أحد شهور سنة 1294 أربع وتسعين ومائتين بعد الألف من هجرة من هو للرّسل ختام عليه وعلى آله وصحبه الصّلاة والسّلام.

تمّ

وهذا تقرّيب لطيف جادت به فكرة الأديب الكامل الذي شهد بفضل كلّ فاضل حضرة وهبي أفندي معلّم الفرنسيّة بمدرسة حارة السقّائين المصريّة.

”بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي وفق من شاء من عباده لبثّ المعارف، ونشر ما تزدان به الأوطان من اللطائف، والشكر له على سوابغ آلائه التي لا تحصى، وسوابق نعمائه التي لا تستقصى، ثمّ الصّلاة والسّلام على جميع أنبيائه الكرام ورسله المرشدين للأنام، أمّا بعد: فقد اطّلت على هذه الرّسالة المفيدة، والعجالة العلميّة الأدبيّة الفريدة، اطلاع

مَنْ تدبَّر الألفاظ لإدراك معانيها، وأمعن النَّظر في كيفية أسلوب مبانيها، فألفيت ما لم تحط به باع الإطلاع قبلها في كتاب ولا تعلَّقت به أطماع الأسماع في سالف الأحقاب، من الفوائد الجمَّة والفرائد المهمَّة، واللطائف الفائقة، والأساليب المستعذبة الرائقة الدَّالة على ما لحضرة مصنِّفها العلامة من طول الباع، وحسن التفنُّن والإبداع، فقد سلك فيها مسلكاً لم يُسبق إليه ولا حام فكر أحد من المتقدمين عليه حيث جعلها كسُّلم يتوصَّل به الطلاب إلى تحصيل العلوم والآداب، جزاه الله كلَّ خير عن هذا النَّفع العام، وبلغه من المقاصد الخيريَّة غاية المرام".

كتابٌ قد حوى غرر المعاني فأزرى بالثالث والمثاني
تقول لكلِّ مطلعٍ عليه مطالبه اعتزل ذكرى الأغاني
فإنَّ العلم إرشادٌ ونورٌ وأفضل ما يعانيه المعاني
فدونك تحفة أدنى جناها بقسطنطينية ربِّ البيان
فلا زالت به تزهو افتخاراً ودام مُكرِّماً سامي المكان

فهرس

5 تقديم
9 المقدمة في فضل العلم والتعلم
11 الفصل الأول في علوم اللسان
23 الفصل الثاني في علوم الأديان
27 الفصل الثالث في علوم الأبدان
33 الفصل الرابع في المعاش
37 الخاتمة

منشورات جامعة الجزائر
الصادرة بمناسبة الذكرى الخمسين

-	-1
(Grammatica Arabica)	-2
.	
.	
-	-3
(1915/ 1865).	-4
.	
.	-5
. 19م. - 17	
.	
- .	-6
.	
- .	-7
.	
. : -	-8
. ()	-9

- 10-*Mémoire Culturelle algérienne.*
(Articles parus dans des périodiques -1907-1924). – Ismaïl Hamet
- 11-*Le Jugement étranger devant le juge de l'exequatur :
De la révision au contrôle.* – Issad Mohand.
- 12-*Contribution à l'Etude du Paludisme dans ses rapports avec le
traumatisme.* – Taïeb Ould Morsly.
- 13-*Ibrahim Ibn Sahl : Poète musulman d'Espagne.* Soualah
Mohamed
- 14-*Quelques mots sur les rétrécissements de l'œsophage...*
Mohamed ben Si El-Hadj Benamar Nekkach.
- 15-*Contribution à l'Etude clinique et thérapeuthique des syndrômes
graves de l'été chez le nourrisson à Alger.* – Aldjia Nouredinne.
- 16-*Contribution à l'étude du traitement de la maladie de Bouillaud
par l'ACTH et la Cortisone.* – Naffissa Hamoud.
- 17-*Sur les équations linéaires dans un espace vectoriel.*
Audin Maurice.
- 18-*Mots turks et persans conservés dans le parler Algérien.*
Mohamed Ben Cheneb.

–

021. 92. 42. 11/ 92.36.58 :

021 92 42 11 :

E.mail : thalaeditions13@yahoo.fr